التحولات الاجتماعية في الولايات المتحدة الاميركية خلال مرحلة العشرينيات من القرن العشرين

م.د. نجلة إبراهيم مصطفى العزاوي *

الملخص

شهدت الولايات المتحدة الاميركية في حقبة ما بعد الحرب العالمية الاولى ، وبشكل خاص في العشرينيات من القرن العشرين تحولاً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً والذي كان نتيجة طبيعية لانتهاء الحرب والتطور الاقتصادي الذي شهدته الامة الاميركية ، وقد تناولت في بحثي الموسوم (التحولات الاجتماعية في الولايات المتحدة الاميركية خلال مرحلة العشرينيات من القرن العشرين) التطورات الاجتماعية التي شهدتها الولايات المتحدة منذ عام ١٩٢٠م حتى عام ١٩٢٩م حقبة حلول الازمة الاقتصادية العالمية ، وضحت خلالها الزيادة السكانية ونسبة السكان الاميركان والخدمات المقدمة لهم بالإضافة لمعتقداتهم الدينية ومن ثم التطور الديموغرافي للمدن الاميركية ، وتحدثت عن التطور الذي حصل للأسرة والمرأة الاميركية وحقوقها الاجتماعية والسياسية ، ولا يخفى ظهور عصر السيارات الذي احدث ثورة عارمة في الولايات المتحدة ، ومن ثم الحركة الفكرية والفنية هناك بما فيها من ظهور المسارح والسينما والأفلام والكتاب والفنانين ، ثم اشرت الى اهم مساوئ الحياة الاجتماعية الاميركية تلك الحقبة .

*. معهد إعداد المعلمات / الرصافة الثانية

Abstract

Long live the United States of America the period after World War I, and in particular in the twenties of the twentieth century economic transformation, socially and politically, which was a natural result of the end of the war and economic evolution of the American nation, has been dealt with in my research is marked (social transformations of the United States of America during the twenties stage of the twentieth century) and social developments in the United States witnessed since 1920 until the year 1929 the period of the global economic crisis solutions, which dealt with the population increase and the percentage of American population and the services provided to them in addition to their religious beliefs and then the demographic evolution of US cities, and talked about the development that took place for the family and the US and rights of women social and political, it is no secret that the emergence of the era of the latest automotive massive revolution in the United States, and then intellectual and artistic movement there, including the emergence of cinema theaters, and movies, writers, artists, and then I pointed to the disadvantages of the most important American social life of that period

المقدمة

شهدت حقبة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تغيرات واسعة في الحياة الاميركية لم يوجد لها نظير في دول العالم الاخرى ، بعد انتهاء الحوادث المؤسفة التي تضمنتها حياتهم في الحرب والتي وصلت لحد تجسس الجيران بعضهم على بعض والأطفال على ابائهم وظهور قضية مناهضة الحرب التي اضعفت الحركة الفكرية الحرة لأميركا ، كما ادت الى انقسام المثقفين الاميركان من مناهضين للحرب الى متحمسين للجهد الحربي وقيادتهم للدعوة لها بوصفها حملة صليبية بينما عنت للكثيرين ازمة شخصية ، وهذا ما اضعف ايمانهم بالتقدم لانهم كانوا مصلحين .

لكن سرعان ما ظهر اتجاه محافظ حال انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨م ، لمعالجة المشاكل الاجتماعية وبدا ذلك واضحا في انماط السلوك التقليدية ، اذ افرزت النتائج الايجابية للحرب الكثير من التحسن والرفاهية الاجتماعية فكانت ثمرة من ثمرات الانتاج الكبير الذي تحول من داعم للحرب الى داعم للسلم ، لان النهضة الصناعية والتجارية التي نعمت بها الولايات المتحدة في سنوات ما بعد الحرب (١٩١٨م - ١٩٢٩م) ادت الى تفوق الحياة الاميركية والى نهضة فكرية وفنية .

تركزت قوة الولايات المتحدة الاميركية بالدرجة الاولى في اقتصادها ، اذ تعد من اكثر دول العالم انتاجية فلا يوجد لها نظير في مجال انتاج السلع وتوفير الخدمات ، كما ان مستوى دخل المواطن الاميركي اعلى مستويات الدخل في العالم ، وكان للاقتصاد عدة وجوه ومن اهم عناصر القوة لديهم (الوقت ذهب) فلا يضيعون اوقاتهم سدى بل يستغلونها الى اقصى ما يمكن للاستفادة منها .

انشغلت الولايات المتحدة الاميركية خلال العشرينيات من القرن الماضي بالازدهار والرفاهية ، اذ ظهرت صناعات جديدة وارتفع الانتاج وزادت السلع بشكل لم يسبق له مثيل ، وأصبحت الكماليات السابقة ضرورة .

بذلك انتقلت الولايات المتحدة الاميركية ما بعد الحرب العالمية الاولى من شعب واثق بنفسه الى امة واثقة بنفسها ، وأفرزت تحولات اجتماعية في انماط السلوك والحياة الاميركية بشكل هائل وغير متوقع وهي عديدة سوف احاول في هذا البحث ان اوجز اهمها .

المبحث الاول:

أولاً : التطور السكاني

ارتفع عدد سكان الولايات المتحدة الاميركية في عشرينيات القرن الماضي، بعد ان كان عدد السكان (٧٦) مليون نسمة في عام ١٩٠٠ م ، اخذ بالازدياد حتى وصل في عام ١٩٢٢م الى (١٠٠) مليون نسمة ، وذلك بسبب انخفاض معدل الوفيات بعد انتهاء الحرب ، وزيادة الولادات ، والهجرة الوافدة اليها ، لأنها خرجت دولة صناعية منتصرة من الحرب العالمية الاولى ، لكن كان يلاحظ هناك انخفاض في عدد الرجال بالنسبة الى النساء ، فمثلا في عام ١٩٢١م كان عدد الذكور (١٠٠) مقابل (١٠٤) من الاناث^(١).

وأشارت الاحصائيات الى ان عدد سكان الولايات المتحدة قد وصل الى (١١٢,٨) مليون نسمة في عام ١٩٢٤م ، نصيب الشخص الواحد من الدخل القومي (٦١٢) دولار ، وأصبح عدد السكان (١٢٠,٦) مليون نسمة في عام ١٩٢٨م نصيب الفرد من الدخل القومي (٦٠٧) دولار^(٢).

وكان عدد الذين هم في عمر الشباب من الرجال حتى سن (٢٤) سنة يزيد بنسبة ضئيلة على عدد النساء ، اما متوسط الاعمار فقد ارتفع من (١٩) سنة في عام ١٨٥٠م الى (٢٣) سنة في عام ١٩٠٠م ثم الى (٣٠) سنة في عام ١٩٢٢م^(٣).

وبما ان سكان الولايات المتحدة من اكثر سكان العالم تنوعاً من حيث اصولهم ، فقد شكل السكان السود الاميركان الذين هم من اصول افريقية النسبة العالية منهم ، وقد حاولت الادارة الاميركية في الحرب العالمية الاولى استمالتهم لجانبها للحصول على دعمهم وذلك عن طريق تغيير سياستها

تجاههم ، خاصة بعد الامال التي ايقظها الرئيس الاميركي ودررو ولسن في عام ١٩١٢م ، بعد عمليات الاعدام التي جرت ضدهم دون محاكمة والاعمال الوحشية وسياسة الفصل العنصري داخل القوات المسلحة ، وخير دليل على ذلك تعيين الاميركي الاسود (ايميت سكوت) مساعداً خاصاً للحكومة في تشرين الاول من عام ١٩١٧م رغبة في تهدئة مشاعر السود (٤).

وقد فتحت الحرب العالمية الاولى فرصة لعمل الاميركان السود وسببت هجرتهم الى الشمال الاميركي هرباً من الحكم التعسفي في جنوبها ، وكانت لمشاركتهم في الحرب نتائج ايجابية زادت من ثقتهم بنفسم ، وانتشرت بينهم بعد الحرب روح الحصول على الفوائد الحقيقية من الديمقراطية الاميركية ، لأنهم جزء منها فشاركوا من اجلها بممتلكاتهم ودمائهم وأصبحوا يؤمنون بأنفسهم رجالاً ونساء تأتيهم بركات الحرب ويشتركون في التمتع بها ، لكن وزارة العدل الاميركية نظرت الى الامور نظرة مختلفة مما اشاع روح التحدي والانتقام بين زعماء الزوج وأتباعهم على نطاق متزايد (٥).

ولم يتم اعطاء الحرية التامة للسود الاميركان ولا الهنود الحمر سكان البلاد الاصليين في هذه الحقبة ، فنرى في الولايات الجنوبية يحرم دخول السود في مطعم خصص للبيض ، ولا يجلس السود في محل التفرج للبيض ولو دفع اجرة مضاعفة ، فنجد في ولاية نيويورك مثلاً عدد السود كبيراً ولاسيما في القسم المسمى (هارلم) في منهاتن وهي من الاحياء المركزية في المدينة (٦) ، ولا يوجد اختلاط بين السود والبيض إلا قليلاً والزواج بين العنصرين نادر جداً ، فنادراً ما نجد امرأة زنجية تحمل ولداً ابيض او بالعكس ، كما ان الاعمال التي يعمل بها السود وضيفة لا تتطلب المهارة ، إلا انهم يتناسلون اكثر من البيض اذ بلغ عددهم في ولاية منهاتن عام ١٩٢٨م ما يقارب (١٤) مليون نسمة (٧).

وحقق الاميركي الاسود انجازات مهمة في المجتمع ومنها التمتع بحرية المشاركة في الانتخابات رغم بقاء العنصرية .

اصبح بذلك لدى الولايات المتحدة الاميركية زيادة في عدد السكان الذين يكونون معظمهم من المستهلكين ويحتاجون لخدمات اجتماعية في الصحة

والإسكان والترويج ، ويحفزون على البحوث الاجتماعية والطبية ومشكلات الشيخوخة^(٨).

فنتج عن ذلك تطور هائل في صحة المواطنين وزادت الدراسات الطبية في هذا المجال ، فتم صنع مواد معقمة جديدة وعلاجات لإمراض الزحار والتيفوئيد والنخاع الشوكي ، وقد حفزت صدمة القنبلة في الجبهة الدراسة الجادة في الطب والتحليل النفسي بعد ان كانت ابحاث سيجموند فرويد في الطب النفسي غير معروفة في الولايات المتحدة الاميركية^(٩) ، وكان ذلك نتيجة طبيعة للحالات النفسية التي شهدتها الجنود العائدون من جبهات القتال ، ناهيك عن الزيادة في اعداد السكان والضغط النفسية التي يتعرضون لها ، نتيجة لصعوبات الحياة والتطورات التي نتجت عنها .

ادى ازدياد سكان الولايات المتحدة الاميركية الى نمو شركات التأمين على الحياة والتي وصل عددها الى (٢٧٢) شركة في عام ١٩٢٢م وعدد المشتركين (٧٩٧,٧٤٨) شخص^(١٠).

اما في مجال المعتقدات الدينية للسكان الاميركان فهي لا حصر لها وتختلف من حيث الواجبات التي على الانسان للخالق لكنهم يتفقون من حيث واجب الانسان لأخيه الانسان ، والدين في الولايات المتحدة الاميركية لا يؤثر تأثيراً كبيراً على القوانين ، فقد تم في العشرينيات الاطاحة بكثير من التعاليم الدينية وظهرت نزعة عبادة اللذة والسرور ، فكان الشبان والفتيات يباهون بعقليتهم المتجددة ويترفعون عن الذهاب الى الكنيسة الاحد ويفضلون النزهة في السيارة ادعى الى السرور من الذهاب الى الكنيسة ، اعتقاداً منهم ان من حقهم الاستمتاع بالحياة ، اما الافراد الذين يميلون للمثل العليا ، فقد اتجهوا نحو التحليل النفسي وسيلة لرفع حالتهم النفسية وإصلاح عيوبهم بطريقة علمية وغير دينية^(١١) ، وبذلك يكون الدين في اميركا اقل قوة مما كان في بعض الامم وان كان نفوذه فيها اثبت وأدوم .

اما بالنسبة للغة السكان الاميركان فقد كانت اللغة الانكليزية فهي لغة الحكومة ، والاسبانية هي ثاني اكثر اللغات استعمالاً ، والانكليزية هي اللغة

الرسمية على الأقل في ٢٨ ولاية ، والانكليزية والهائوية هما اللغتان الرسميتان في ولاية هاواي .

ثانياً : تطور المدن الاميركية

تنقسم الولايات المتحدة الاميركية الى مناطق ريفية وأخرى حضرية ، فالمدينة هي التي يزيد عدد سكانها على (٢٥٠٠) نسمة ، اما المناطق الريفية فكان مجموع سكانها يشكل ٩٥ % عام ١٧٩٠م من مجموع السكان الذين يعيشون في المدن والذين يشكلون نسبة ٥ % ، إلا ان هذه النسبة تغيرت لتصل الى ٧٥ % في المدن ، و ٢٥ % في الريف ، وكان ذلك في بداية العشرينات من القرن الماضي حيث اسهمت عوامل كثيرة على ذلك منها مكثنة الزراعة وتركز النهضة الصناعية في المدن وهذا ما ادى الى تطور في التغيير الديموغرافي للمدن ، فقد انتهت اساليب الحياة الشعبية الريفية القديمة وولى معظمها وحلت محلها اساليب جديدة (مجتمع الضواحي النامية) مثل ليفيتاون (Levittown) والسوق المجمع (SuperMarkt)، كما قربت السيارات والطائرات المسافات وأزالت الفوارق الاقليمية^(١٢).

وقد كان لذلك اسبابها الخاصة وهو نمو الامة الاميركية من حيث السكان الى اكثر من مئة مليون نسمة ومن الثروة الى درجة تفوق الضخامة ، وان لم تكن موزعة توزيعاً عادلاً ، ولكن كان منها ما يكفي للتداول وبدا الناس ينظرون لعهد جديد لا يخلو فيه قدر من دجاجة ولا كراج من سيارتين ، فصارت المدن اكبر وأصبح اكثر من نصف سكان البلاد يعيشون في المدن الصغيرة والكبيرة ، وقسم ليس بالقليل يقيمون في العواصم الكبرى ، حيث كانت هذه المدن مراكز للصناعة والتجارة والحكومة والترفيه والفنون والأدب ، وانتشرت افكار وأساليب حياة الحظر في الريف كله ، وأفسح الطريق لنشر الصحف والإعلانات هناك وظهرت البنايات الاكثر ارتفاعاً والطرق الاطول والخطوط الاعظم والسيارات الاسرع^(١٣).

كانت معظم المدن الاميركية الكبرى تقع في الشرق والوسط والغرب ، إلا ان مناطق اخرى شهدت بداية القرن العشرين نمواً هائلاً فقد نمت مدينة

نيويورك وأصبحت الاولى في عدد سكانها الذي قدر بـ (٧,٥) مليون نسمة ، ومبانيها متشابهة اكثرها ، وهي شريان الاعمال التجارية واهم المدن الاقتصادية ويطلق عليها مدينة المال والأعمال ، ولوس انجلوس الثانية وعدد سكانها (٢,٧٥٠) مليون ، ومدينة شيكاغو الثالثة وعدد سكانها (١,٥) مليون ، وفيلادلفيا الرابعة ، وديترويت الخامسة وهي مركز شركة فورد لصناعة السيارات والذي يتعامل مع اكثر من نصف مليون عامل يتقاضون اجوراً مجزية تجعلهم يعيشون برفاهية تناسب وضعهم ، كما يوجد في هذه المدينة بنايات شركة جريدة نيويورك تايمز والمؤلفة من (١٨) طابق فوق الارض و (٣) تحتها ويبلغ عدد المشتغلين فيها (٣٧٠٠) شخصاً يتمتعون بكل ما ابتكره العلم الحديث من وسائل الصحة والراحة وسهولة المعيشة والنظافة وقد تم التامين على الشركة وعمالها (١٤).

ويظهر ان اجمل بناية في اية بلدة بلا منازع في عام ١٩٢٦م والسنوات التي تلتها هي (المدرسة) ، فالمرأة والطفل الذي على يدها مقدسان اينما كانا لهما عناية الشرطة في الشوارع والأفضلية في الجلوس على مقاعد السكك الحديدية والترام وفي الحدائق العمومية ، وحيثما مررنا بدور التعليم نرى مكتوباً بالقلم العريض (حمى المدرسة) فالمرأة وسائق السيارة وعربة النقل تسير بهدوء خوفاً من الاصطدام بأحد الاطفال ، والناس على اختلاف طبقاتهم ينظرون لها بالمستودع للأمانات المقدسة فيقدمون اليها الهبات والإعانات بسخاء (١٥).

وظهرت في المدن ايضا الملاعب كأماكن للترفيه بعد الحرب العالمية الاولى ، ومنها ملعب جامعة (ان اريز) قريبة من مدينة ديترويت ، حيث تقام الالعاب شهريا ويدفع سعر البطاقة للدخول دولاران للعبة كرة القدم ، ورغم الاسعار العالية إلا انها كانت لا شيء وتدخل في حساب الجامعة ، وهذا يدل على ميل الشعب الاميركي لحياة اللهو والعبث واللعب (١٦).

المبحث الثاني

أولاً : الاسرة الامركية

تغير اسلوب الحياة في العشرينات من القرن العشرين عما كان عليه قبل ذلك ، فازداد دخل الاسرة الاميركية وذلك لزيادة عدد كسبة الاجور في العائلة الواحدة وتوفر عدد اكثر من ساعات العمل للراغبين به ، فحصلت الطبقة العاملة على كسب واضح مما ادى الى شرائهم السلع التي كانوا محرومين منها ، وهذا يعني ظهور الميل للحصول على مستويات جديدة من الرفاهية والمطالبة بزيادة اخرى لتحسين مستوى معيشتهم^(١٧).

ولهذا ارتفعت الاجور ومستويات المعيشة حوالي (٣٠%) عما كانت عليه في الحرب العالمية الاولى واستمرت حتى انهيار وول ستريت في عام ١٩٢٩م^(١٨).

عاشت العائلة الاميركية المتكونة من الرجل وزوجته وأبنائه في المدينة او الضاحية حياة مختلفة عما كان يعيشه والديهم من قبل ، وتباعدت العلاقات الاجتماعية بما فيها روابط القرابة^(١٩).

لكن حجم العائلة الاميركية بدا باتجاه معاكس فبعد ان كانت العائلة مكونة من (٥) اطفال عام ١٩٠٠م وذلك لان المجتمع كان زراعيا وهذا يعني عائلة كبيرة وقدرة كبيرة ، اصبح عام ١٩٢٢م يعني عبئا اقتصاديا لان ثلث عدد النساء الاميركيات يعملن في حقول الانتاج المختلفة^(٢٠) ، كما ان المرأة الاميركية اصبحت متمردة من حيث انجاب الاطفال ، فإذا انجبت اثنين او ثلاثة توقفت عن الحمل وكثيرات لا يردن الحمل بتاتا^(٢١) ، وكان ذلك نتيجة للاضطرابات التي صاحبت الحرب دور في الابتعاد عن العائلة الكبيرة والاتجاه نحو العائلة الصغيرة ، وأصبحت العائلة وسيلة انتقالية لإشباع الحاجات الشخصية اكثر من التنظيم للعوائل داخل المجتمع^(٢٢) ، رغم ان الولايات المتحدة الاميركية قد ادخلت تجربة اعانة الام والعلاوات التي اقرت بحلول عام ١٩٢٠م ، والتي اصبحت تدفع للأطفال الذين يعيلهم اخرون وطبقت في تسع وثلاثين ولاية ، وبهذا كسبت الحركة الاجتماعية مزيداً من التأييد بصدور قانون عام ١٩٢٤م والذي عدل بموجبه الدستور ليكون بإمكان السلطات

الاتحادية تنظيم او الغاء تشغيل الاحداث وإصدار عدة قوانين اخرى لصالح الصحة العامة والإسكان ورعاية العاجزين والحماية ضد طوارئ الفقر والمصائب الاخرى (٢٣).

رغم ان الزواج والعائلة بقيتا مؤسستين اجتماعيتين مهمتين ، إلا ان علاقة الزوج مع زوجته تغيرت هي الاخرى بفعل تغيرات السلوك الاجتماعي وأصبحت علاقة الند للند ، فلا الرجل قيم على المرأة ولا المرأة قيمة عليه ومصالحة الطرفين قائمة على الوفاق والرضا ، وتوكل تربية الاولاد للام ولا يجوز لأب ان يقسوا على اولاده ان اخطئوا او اساءوا التصرف والسلوك ، ويساق الاب الى المحاكم اذا ضرب ابنه او اشتكى احد الابناء من احد الابوين (٢٤).

ارتفعت حالات الطلاق وأصبح شيء عادي لدى الاميركان ولاسيما البروتستانت منهم والمتزوجين زواجا مدنيا ، بحيث نجد حالة تفريق واحدة لكل خمس زيجات ، وهذا لا يقلل من احترام الرجل والمرأة في المجتمع ، كما ان سهولة القوانين في بعض الولايات سهلت العملية للجميع ما عدا بعض الاوساط المسيحية التي يشار اليها بين الحاضرين ، ويحدث الطلاق غالبا بين الذين لا ينجبون اولاداً (٢٥) ، وقد كان الزواج عندهم اما كنسي او مدني ، وقد شهدت الولايات المتحدة ارتفاعاً في معدل الزواج لنساء تتراوح اعمارهن بين (١٧ - ٢٩) عاماً ، ووصلت نسبة الزواج في عام ١٩٢١م الى (٨٥ %) ، وارتفعت ما بين عامي (١٩٢٥ - ١٩٢٩م) الى (٨٩ %) ، لينخفض المعدل فترة الكساد الاقتصادي (٢٦) ، وقد ذكرت كاتبة اميركية ان (٥٠) الف من الشباب في كل سنة ينجبن اولاداً دون ان يكن متزوجات ، والحكومة الاميركية تحمي الاطفال وتساعد الامهات ، فكم من فتاة تحمل سِفاحاً ، وتدخل المستشفى وتلد وتلقى الاعتناء التام ولها بعد ذلك ان تحمل طفلها او تتركه في المستشفى ليسلم بعد ذلك لدور الطفولة او ميتم او معهد خيري او يتبناه احدهم (٢٧) .

كما حدثت تغيرات واسعة في قواعد السلوك الجنسي لدى الاميركان ، فذهب الناس بعد الحرب العالمية الاولى ليصبح موضوع الجنس لديهم بمناقشات علنية بعد ان كان محدوداً قبل الحرب ، وكان ذلك لما تركته الحرب العالمية الاولى من اثر في تغيير معايير الثقافة الاميركية الشعبية ، ولم يكن بوسع الكونغرس اتخاذ أي قرار لإنهاء حالة الانتقال تلك (٢٨) .

ثانياً : المرأة الاميركية

ادى قيام الحرب العالمية الاولى التي انضمت اليها الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩١٧م الى ارسال الرجال الاميركان للحرب ، وإحلال النساء محلهم لأداء اعمال لم يسبق لهن القيام بها ، ودخولهن معترك العمل للحصول على الاجور ، فسلم الرجل الاميركي بحق المرأة في العمل المستقل سواء اكانت بحاجة له او غير حاجة .

نجاح المرأة الاميركية في هذا المجال دعا حكومة الولايات المتحدة الاميركية منحها حق التصويت في الانتخابات الرئاسية منذ عام ١٩١٨م وبموجب التعديل التاسع عشر للدستور (٢٩) ، في الولايات المختلفة من الاتحاد الاميركي ، واستمر هذا الحق في السنوات اللاحقة (٣٠).

كان هذا مكافأة قدمتها الحكومة للمرأة الاميركية نتيجة جهدها الحربي المتميز والخدمات التي قدمتها اثناء الحرب العالمية الاولى ، مما زاد من شعور المرأة بقدراتها وازدياد ثقتها بنفسها وتدمير الحجج القديمة عن مكانة المرأة في المجتمع تدميراً تاماً ، مما دعا للمساواة السياسية والاجتماعية لها ، وبذلك تكون حركة المطالبة بحقوق المرأة في العالم هي الاقوى في الولايات المتحدة .

اصبحت المرأة الاميركية بطول عام ١٩٢١م والأعوام التي تلتها مساوية للرجل في الحقوق السياسية والاجتماعية والعائلية ، ففي ما يخص تربية الاولاد وتدبير المنزل هي المرجحة في انتقاء الاطعمة وترتيب الاثاث وتنظيم الجمعيات وإقامة الحفلات ، وطالبت النساء الاميركيات بمنح حقوقاً أكثر وأسهل من طلب الطلاق وحقوق المساواة في العمل والدخل ، منها منح

شقق خاصة ملك لهن ، وقد لجأت بعض النساء الى التدخين ومعاقرة الخمر^(٣١) ، واتجهت الفتيات وپرقة الشبان الى حفلات الرقص الصاخب البعيد عن الرزانة (رقصات فالس) ، وقد استنكر الوعاظ (رجال الدين) هذه الرقصات واعتبروها فسوقاً ، ويات من الصعب الاعتقاد بان هذا الشباب الملتهب يبلغ يوماً المتوسط من العمر وهو سن الاحترام^(٣٢).

لاقت حركة منح المرأة الاميركية حقوقاً سياسية معارضة شديدة لم تستطع معها ان تغزو ميدان السياسة كما كان منتظراً ، إلا انها دخلت طوراً جديداً في الحصول على قدر من الاستقلال والثقة بالنفس وحرية اجتماعية جديدة تمكنها الاستمتاع بحياتها الى اقصى حد ، ومثل عام ١٩٢٠م بالنسبة للمرأة الاميركية ثورة على التقاليد والحياة الجامدة المحافظة .

وكان لتدفق راس المال الوطني وزيادة موارد الثروة الاميركية وما رافقها من تقدم في الصناعة والفنون الجديدة ، ان ادخل المرأة حياة اكثر وفرة فكانت هي الرابحة الرئيسية ، الامر الذي جعلها تشكل اغلبية القوة الشرائية للولايات المتحدة ، وهو يمثل نهضة للحضارة الاميركية ، اذ ذكر في هذا المجال (ان النساء الاميركيات قد تسنمن دوراً لا شك فيه في تكوين الانتاج والبضائع والمواد الاولية ، وهن يشترين شخصياً في الاقل سبعة اعشار البضائع المصنعة المباعة كل عام) ، كما تم تعديل الكتب والمجلات والصحف والصور لتلائم خيالهن ورغباتهن كما هو الحال لمواد البناء وتغليف الجدران والمناضد والمصابيح لتتسجم بشكل كبير مع معايير الحياة وذوق النساء^(٣٣).

احرزت المرأة الاميركية نصراً عظيماً بالتخلص من الحانات لان الخمرة هي العدو الاكبر لطمأنينتها الاجتماعية والاقتصادية ، فالزجاجة لا المرأة الشقراء هي المنافسة التي كانت تخشاها على دخل زوجها وتعلقه بأطفاله^(٣٤) ، وكان ذلك نتيجة لما افرزه التعديل الثامن عشر في الدستور والذي عرف بـ (قانون منع الخمر)^(٣٥) ، او قانون فولستيد Volstead الذي جعل حظر الخمر مستديماً بإنحاء الولايات المتحدة ، من حيث صنعه ونقله وتهريبه من قبل عصابات استمرت طيلة فترة العشرينات ، وكانت هذه النتيجة المؤجلة من

نتائج الحرب العالمية الاولى ، دورها الكبير على المرأة الاميركية ، فبعد ان اعتاد الشعب تناول المشروبات الروحية قبل الحرب اذ نص قانون التجنيد الاول على عدم بيعها قرب القواعد العسكرية لتوفير الحبوب منذ عام ١٩١٧م ، ثم ارتبط بالروح الوطنية وقد تقبل الاميريكيون هذا الوضع باعتباره جزء من المجهود الحربي وأيده عدد كبير من الناشطين ومن بينهم النساء^(٣٦).

ففي السابق كانت النساء في حانات الخمر المنتشرة في جميع قرى ومدن الولايات المتحدة حتى في اقصى وابعد المناطق ، يقدمن الخمر للرجال كدعاية لهذه المنتجات وما يصاحبها من حفلات راقصة ، وأصبحت في هذه الفترة ترى الامهات ان تعاطي المسكرات لا يتفق وخلق البنات ، إلا انهن كن يشعرن بلذة في ارتشاف الويسكي من زجاجة يحملها الشباب المرافقون لهن في جيوبهم الخفية^(٣٧).

حدث تطور مهم اخر فكان انذار بخطر التغير في العلاقات بين الجنسين، اذ ارتدى الرجال الساعات اليدوية ودخنوا السكائر التي كانت تعد سابقاً من مظاهر التخنيث ، وتكلم الرجال والنساء صراحة عن الجنس ، حتى ان حديثهم قد عكس التأثير البعيد لعالم النفس النمساوي سيجموند فرويد ، الذي زار الولايات المتحدة الاميركية قبل الحرب ولم يلق الاهتمام الشعبي في ذلك الوقت، ولكن في عقد العشرينات عندما قرأ عدد قليل من الاميركان مؤلفاته المنشورة في المجالات الشعبية ، اذ انتشرت الطبعة المحظورة التي اعطى فيها فرويد تبريراً علمياً للاختلاط بين الجنسين وآمن الشباب الاميركي بان أي انطباع للدافع الجنسي هو نفسي ، وهو نتيجة لضرر الكبت الشديد^(٣٨).

وان عشن الامهات في عصر الملابس الطويلة ، حتى ان ظهور رسغ القدم يعتبر خروجاً عن قواعد الادب ومثيراً لشهوة الرجال ، فان بناتهن يباهين بالتجرد من ذلك ورحبن باستعمالات جديدة رفعت من الثوب الى مستوى الركبة والملابس الضيقة فتغير منظر المرأة ، وأكثرت من زياراتها لمحلات التجميل واستخدمت أحمر الشفاه الذي كان مقتصرأ سابقاً على الفنانات والممثلات والمومسات ، وانتشر تجعيد الشعر وقصه افقياً او متدرجاً على نمط الشبان

وظهر الترجل في بعض الحالات ، واستخدمت النساء في عام ١٩٢٢م الجوارب التي تشبه البشرة في لونها (٣٩).

وذاع التدخين بين النساء وتعاطي المسكرات بين الجنسين وكثرت حفلات الكوكتيل وأصبحت من الانظمة الاجتماعية المعترف بها ، كما اعتبر الاميركان الرقص من المهن المحترمة للفتيات ، ومن تعمل في الملاهي المعبرة تلقى الاحترام لأنها من المهن الحرة المرغوبة في المجتمع انذاك (٤٠).

المبحث الثالث أولاً : عصر السيارات

ظهر دليل كبير اخر على صورة الرفاهية الاجتماعية للولايات المتحدة الاميركية ، اذ صرح ودر ولسن عام ١٩٠٦م عندما كان رئيساً لجامعة برنستون بان (السيارة ساعدت اكثر من أي شي اخر على الشعور بالاشتراكية في الولايات المتحدة) ، وأفصح (ان السيارة صورة لكبرياء الاغنياء وخطرستهم) ، وبعد عشرين عاماً من هذا التصريح اعربت عدة سيدات عن ارائهن في هذا الموضوع ، فقالت سيدة والددة لتسعة اطفال (اننا نفضل ان نستغني عن الملابس الجديدة بدلا من ان نستغني عن السيارة) ، وقالت اخرى تملك سيارة ولا تملك حوض استحمام في بيتها (اننا لا نستطيع ان ننتقل الى مدينة اخرى ونحن راكبون حوض استحمام) (٤١).

لذا فكان هذا التحول في مركز السيارة في العشرينات اداة ترف الاقلية وحاجة ماسة للأغلبية ، قلبت الحياة الاميركية رأساً على عقب واعتمد هذا على توافر سيارات معتدلة الثمن وجودة الصنع وتوفير الطرق الجيدة ووجود كراجات ومحطات البنزين (٤٢).

وقد تحقق ذلك بوجود الشركة الصغيرة للسيارات التي اسسها هنري فورد عام ١٩٠٣م لإنتاج سيارات السباق انذاك ، والتي تحولت في السنوات اللاحقة الى شركة كبيرة مستعملاً خطوط التجميعات الرئيسية والفرعية ، وتطورت صناعة السيارات وارتفع انتاجها اثناء الحرب العالمية الاولى لتصنع سيارة (الـ

بدء الحركة (Self Starter) والتي كان سعرها في عام ١٩٢٤م (٢٩٠) دولاراً وكمية انتاجها (١٨,٦٤٤) سيارة في السنة ، وادخل تحسينات على سياراته عام ١٩٢٧م ، الامر الذي حمل اصحاب الطراز القديم من السيارات على استبدالها بالحديث ، وهي نوع من السيارات المقفلة التي امتازت بعدد غير قليل من المميزات مما شجع المشتريين على اقتنائها (٤٣).

نتج عن هذا التطور في صناعة السيارات اقدم عدد كبير من الناس على الشراء ، فبعد ان كان عدد السيارات المرخص استخدامها في الولايات المتحدة الاميركية في عام ١٩١٥م لا يزيد على (٢,٥) مليون سيارة بلغ عددها في عام ١٩٢٠م الى اكثر من (٩) مليون سيارة ليرتفع العدد عام ١٩٢٥م نحو (٢٠) مليون ، وبلغ عددها عام ١٩٣٠م الى اكثر من (٢٦,٥) مليون سيارة (٤٤).

وقد احدثت هذه الثورة تغييراً اجتماعياً له اثاره البعيدة في مختلف جوانب الحياة الاميركية اهمها :

١. نمو الضواحي بسرعة فائقة معتمدة كلياً على السيارات بعد ان كانت معتمدة على السكك الحديدية ، وبدأ بعضهم باقتناء المساحات الواسعة من الاراضي وتقسيمها ومد الطرق وإنشاء ملاعب الاطفال فيها (٤٥) ، بذلك تكون السيارة المنافس الاقوى للسكك الحديدية .

٢. انتقال مراكز التجارة والنشاط الاقتصادي والاجتماعي من المدينة المجاورة للسكك الحديدية الى المدينة البعيدة عنها ، ومن قلب المدينة الصغيرة الى اطرافها ، كما خسرت الفنادق عدداً كبيراً من نزلائها لان السيارة اتاحت الفرصة لعدد كبير من الناس الانتقال الى فنادق اخرى او الاقامة في مساكن صيفية خاصة بهم ، كما هبط عدد المسافرين بالسكك الحديدية الى النصف تقريباً بين عام ١٩٢٠م - ١٩٣٠م ، وزاد عدد حملة تذاكر اشتراك بالأتوبيسات وعدد الافراد المستخدمين لسياراتهم الخاصة في انتقالاتهم (٤٦).

٣. ساعد عصر السيارات على تعبيد الطرق بأصولها وفروعها وبناء الجسور وإيجاد محطات الاستراحة بين المدن والضواحي ، والتي كانت من الامور الهامة وكلفت اموالاً طائلة ، اذ كانت حكومة الولايات المتحدة تصرف نسبة كبيرة من الضرائب التي تجبها على تعبيد الطرق التي هي اهم ركن للنجاح في هذا الميدان الاقتصادي والاجتماعي والعسكري ايضا (٤٧).

٤. انهى عصر السيارات عزلة سكان الريف وأصبح المزارع في عام ١٩٢٥م يجعل اقتنائه لسيارة يقدمه على طلاء مسكنه ، وكما زاد عصر السيارات من سرعة الحياة وكشفت طرق جديدة لقضاء وقت الفراغ .

٥. وسعت السيارات الافاق الجغرافية وسمحت للناس بالأسفار وأضعفت الروابط التي تربط بين الاسرة وبين مكان معين ، وزادت من تقدير الناس لأنفسهم وخلقت روح المباهاة للرجال والنساء على اقتناء سيارة من طراز خاص (٤٨).

٦. اما النتائج السيئة لهذا العصر فقد تمثلت بكثرة الوفيات المفاجئة بحوادث السيارات ، فأصبحت عام ١٩٢٢م اكثر من (١٥) الف حادثة سنوياً وارتفعت في عام ١٩٣٠م لتصل الى (٣٢) الف حادثة ، أي اخذت من الامة ضريبته من الارواح ، كما انها خلقت مشكلة توفير الامكنة اللازمة لوقوفها وانتظارها (٤٩).

وبدا تأثير الثورة التي احدثتها السيارات واضحاً جنوب الولايات المتحدة بوجه خاص ، حيث بدأ الناس يسمعون شكاوي السكان البيض من الزوج المتبحرين على الطرقات العامة ، فساد شعور الاعتزاز بالنفس الذي اصاب كل انسان يقود سيارة (٥٠).

ثانياً : الحركة الفكرية والفنية

نقل المهاجرون الاوربيون الاوائل للولايات المتحدة الاميركية الفن الاوربي منذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي ، ولم تمض إلا فترة يسيرة حتى بدأ الفن الاوربي ينتشر في ارجائها .

وقد شمل التغيير الاجتماعي لما بعد الحرب العالمية الاولى الاداب المختلفة ، التي كانت عبارة عن ردود افعال متناقضة مختلفة عبرت عن خيبة امل الشعب الاميركي من عدم تحقيق الاهداف الروحية التي دفعت الولايات المتحدة لدخول الحرب وشملت هذه الحالة ادباء وفناني الحرب ، فكانت الاغلبية الكبيرة من المفكرين الاميركيين جاهزين للإعلان عن أنفسهم بكامل الواقعية ، لأنها الطبقة التي عارضت دخول الولايات المتحدة الحرب ، وذلك لان الشباب ماتوا اما بسبب الحرب او الانفولنزا التي اجتاحتهم في عام ١٩١٨ م ، وأصبح الموت نموذجا للاحتجاج الطويل ، فانتشرت في العشرينيات روايات تناقش هذه الموضوعات مثل روايات هيرمان مولفل وهنري ادمز الذي نشر كتاب اسمه التعليم ، كما نقل فان ووك بروكز منكك بشكل واسع افكار البيورتن والمدنية الاميركية واتهموا الثقافة بأنها الارض البور (القفراء) ، وانتشرت افكار المتع بين الكتاب الشباب والفنانين وقد كان (التغرب ، الغربة ، التهكم ، الاستهزاء ، الوقاحة ، الضجر) عناوين رئيسة لتلك الكتب (٥١) .

وعبر الكتاب والفنانين بوصف الفن مؤسسة اجتماعية لتوضيح الميول وردود الافعال ، واستعملوا تأملاتهم في السلوك الاجتماعي لصياغة تفسيرات الازواضع الاجتماعية السائدة ، فقد حلت فترة جديدة ما بعد الحرب عرفت بـ (فترة الحدائة) تمثلت بجيل من الموسيقيين الجدد وأنماط الفن الادبي الجديد (٥٢) ، فاندفع الناس لمؤلفات مينكن الذي تعود السخرية من التقاليد والآداب المرعية والنزوع للعاطفة الى جانب المصلحين والسياسيين ورجال الفن ، اما سنكلير لويس فقد كتب عن المدينة الاميركية الصغيرة وعن بابيت رجل الاعمال الخيالي الذي شعر بالامتعاض من ظروف الحياة ، واقتنع الكاتب انست همنجواي الشباب الاميركي بان الابواب موصدة بوجهه ولم يبق امامه سوى الاستمتاع بالملذات كالمسكرات والنساء (٥٣) .

واستخدم الكاتب (اوجين اونل) فرويد وتعاليمه الخاصة في انتاج روايات عنيفة اعتبره الجيل السابق نهجاً مخجلاً ، اما الكتاب الاخرون فقد وقفوا موقفاً

سلبياً من كل شي وشعروا بالانتعاش الكبير بسبب اتساع الفرص في المستقبل وحن وقت الخلاص من القيود التقليدية ، وأعرب جورج سنتيانا عام ١٩٢٢م عن استيائه من اميركا والدستور والحكومة والكنائس وروح المدنية وكانت الحياة افضل احجية وأردأ نموذج للسخرية^(٥٤) ، وزاد عدد الشعراء والكتاب ومؤلفو الروايات والمسرحيات امثال لويس ، اونيل ، دوز ، ماكس ويل اندرسون ، وظهر توسع سريع نهاية الحرب للأدب الاسود ، اذ دافع الزوج عن انفسهم بوجه الروح العنصرية ، وذلك ما يمكن ملاحظته في الحركة الادبية الاميركية السوداء الواسعة اوائل العشرينيات والتي عرفت بـ (نهضة هارلم)^(٥٥) ، وظهرت الحركة الفنية للسود في لوحات الفنانين مثل لوحة (نحن ن صنع عالماً جديداً) التي ظهرت في عام ١٩٢٠م وصورت دمار الحرب وتخريبها ، وبدت الروايات تعزز الولاء القومي وزاد الاهتمام بالفنون المحلية ، وشارك الزوج الاميركان ابناء جيلهم الاهتمام الواضح بالرسم والنحت ، اذ رسم توماس بنتون عام ١٩٢٤م لوحة (الاسطورة الاميركية) ، ونفذ لوحة زيتية اخرى عنوانها (العبيد) ، وحازت لوحة (الطفل الزنجي الصغير) عام ١٩٢٩م على جائزة في معرض الفنون الاقليمي باميركا^(٦٥) .

اظهرت حقبة العشرينات الصاخبة ماعرف بـ (عصر الجاز) وهي موسيقى تمثل روحانيات تقليدية للزوج ، تمثلت بأغاني وليم ماريون كوك وهاندي والتي حملت نوعا من التجارب الموسيقية التي لم نجدها في أي مكان اخر ، وقد مثلت موجة هذه الموسيقى بحركتها ونشاطها وضجيجها الذي لا ينقطع وتنوع موضوعاتها التي لا رابط بينها وبين التطور الايقاعي المتدفق نحو المجهول ، وعرفت أيضا بـ (الموسيقى السوداء) او (موسيقى عصرنا)^(٥٧) .

كان عصر الجاز ما هو إلا وصف لحياة فئات المجتمع العليا في الولايات المتحدة الاميركية ، فانتشرت صالات الرقص الصاخب مثل رقصة (الشارلستون) التي كانت اقرب الى التهيج العنيف منها الى الحركات المثيرة للشهوات^(٥٨) ، وابتكر صغار الموسيقيين الزوج قطعاً موسيقية للجاز مثلت

في بروكسل وباريس عام ١٩٢٤م ، ثم جاء عصر المؤلفات الممتازة لكبار قادة اوركسترا الجاز في عام ١٩٢٧م فسمع في مدينة نيويورك (ارض الاحلام) لوليام كرانت ستيل ، بعدها ظهر الوجه الثاني للجاز الكلاسيكي ممثلا بباليه المعروفة بـ (اسطورة جون هنري) (٥٩) .

لم يتوقف الامر عند هذا الحد ، فبعد ان كشفت اكاذيب الحرب وزادت خيبة امل الشعب الاميركي لاستغلاله من قبل النظام لتعبئة الرأي العام زمن الحرب لصالحهم ، كانت النتيجة انه عندما انتهت الحرب حظيت السينما والأفلام بسمعة هائلة ، بوصفها اداة ذات هدف قومي ، وذلك للروح المتزايدة للوحدة القومية التي عززتها الحرب ، فانضمت الطبقات الوسطى من العمال متوجهة بأعداد كبيرة الى دور عرض الافلام التي رسخت مواقف اجتماعية كثيرة ، تمثلت بالشعور بان الحرب كانت حدثا هائلا يجب ان تقود الى التغيير، وبهذا الصدد تحدثت السيدة أ . ب . لامبسن من اتحاد المدرسين الاميركي في مؤتمر الرابطة النقابية النسائية الاميركية قائلة : (لم تدمر الحرب ايمان الانسان ، بل جددت ايمانه بالبشرية وزادته قوة وحررته ، لقد تغيرت روح الانسان وأعيد تنظيم المجتمع وأعيد بناء العالم) (٦٠) .

يرجع ظهور السينما الى السنوات الاولى من القرن العشرين ، إلا انها لم تصبح صناعة وتجارة ذات رواج كبير ولم تصل لنفوذها الهائل قبل ابتكار (الافلام الناطقة) عام ١٩٢٧م ، الامر الذي جعل عدد المترددين للسينما حوالي (٨١٠٠) شخص في الاسبوع ، وكان الشطر الاكبر منهم من الاطفال، فمن السينما استمد عدد كبير من الجيل الناشئ اراءه عن الحياة . لان السينما وفرت مهربا من واقع العنف الموجود في الشارع الى عالم شاعري ينتهي بنهاية سعيدة ، كما فرضت السينما نفسها بشكل مباشر اذ اقامت اطرزة جديدة من الثياب والأثاث والسلوك وخلقت ابطالا وبطلات شعبيين وامتد نفوذها الى ارجاء العالم (٦١) .

وقد اقل في العشرينيات من القرن العشرين نجم (ماري بكفورد) النجمة السينمائية التي تمثلت فيها براءة الفتاة وطهارتها ، وحلت محلها نجمة اخرى

تتمثل فيها مفاتن الانوثة والإغراء وهي (كلارا بو Clara-Bow) ، وظهرت الصور المتحركة التي صورت شرائح اخلاقية جديدة ، مما زاد من عدد الوافدين للمسارح لمشاهدة كلارا بو في عرض (الفتاة) ، و(رودولف فالنتين Rudolph-Valentino) الفنان اللامع المشهور ، والفنان الكوميدي الصامت شارلي شابلن (Charlie-Chaplin) وصور قطاع الطرق الغربيين ، وقد ساعدت هذه الافلام على توازن الانواق الاميركية (٦٢) .

كانت الصور المتحركة والافلام تعرض على المسارح التي اصبحت اكثر شعبية ووسيلة استجمام تجارية ، وتقام العروض على مدى الاسبوع وتسحر ما يقارب (١٠) ملايين متفرج ، وغطت صناعة السينما كل اشكال التسلية التجارية في عقد العشرينيات وبشكل خاص بعد اكتشاف الصوت ودمجه مع الصورة ، وقد احدثت السينما تحولا خطيرا للمدن الصغيرة التي كانت سابقا تشكل مجرد ملتقى او كنيسة لتداول القضايا الاجتماعية لا يمكنها اليوم التنافس مع اغراء السينما ، اذ وصلت قيمة المبالغ السنوية المستلمة عند شباك التذاكر نهاية العقد الى (٧٢٠) مليون دولار ، وهبطت الى (٤٨٢) مليون دولار فترة الكساد عام ١٩٣٠م (٦٣) .

اما بالنسبة لعدد المسرحيات التي عرضت في عام ١٩٢٧م بلغت (٢٦٨) مسرحية على مسارح برودواي ، وهو رقم كبير جدا اذا ما قيس بأرقام السنوات السابقة ، وقد قدس الكتاب والفنانون الاميركيون الفنانين البارزين من القارة الاوربية امثال بروسست و جويس و ت . س . اليوت و فريق الرسامين الفرنسيين المدنيين . وذلك لان الولايات المتحدة قد بلغت سن الرشد من الناحية الثقافية (٦٤) .

بذلك تكون قد حققت الولايات المتحدة الاميركية شهرة عالمية واسعة في الفنون السينمائية والمسرحية والتشكيلية والموسيقية .

ومن الابتكارات الاخرى التي حصلت في البلد وتستحق الذكر وكانت الاسرع من السيارة هو الراديو ، فبعد ان بدأت اول محطة اذاعية تجارية

عملها في الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠م وهي محطة (KDKA) في مدينة بطرسبورغ والتي تم إعلانها اول شبكة راديو اعلانية في التاريخ في عصر الرئيس ورن هاردنك ، ثم نما الراديو وتطور وأصبح في عام ١٩٢٥م بوسع كل اسرة في الامة الاميركية تقريبا ان تستمتع بالعروض المضحكة مثل عرض (اموس) و (راندي) والأنباء المذاعة والموسيقى ، وأصبح الراديو كالسينما مشروعات تجارية ضخمة وكبيرة وموجهة للاستهلاك الجماهيري^(٦٥).

وبناءً عليه فقد تأسس في عام ١٩٢٦م (لجنة الراديو الفدرالية) ، فوصل عدد محطات الاعلان الى (٧٣٢) محطة ، وزادت مبيعات الراديو من (١٣) مليون دولار في عام ١٩٢١م الى (٣٣٨) مليون دولار عام ١٩٢٩م^(٦٦) ، وبذلك حدث توسع في انتاج صمامات الراديو ، وخلق امكانية استعماله في البث المدني بعد ان كان مكرسا للعمليات العسكرية ، وأصبح الاتصال اللاسلكي ضروريا على الارض وبين الجو والأرض^(٦٧) .

بذلك استطاع الراديو استقطاب العائلة الاميركية وغدا تواجهه ضروريا في كل بيت ، وتزايد عدد المستمعين للمذيعات تزييدا سريعا ، ففي عام ١٩٢٠م كان عدد الهواة المشجعين للمذيعات (٥) الاف هاوياً وصل عام ١٩٢٤م عدد المالكين للمذيعات (٥) ملايين عائلة ليصبح عام ١٩٢٨م الى (١٠) ملايين عائلة^(٦٨) .

ومع كل هذا التطور في الحياة الاجتماعية الاميركية بعد الحرب العالمية الاولى ، إلا ان المجتمع لم يكن يخلو من مشاكل عديدة والتي سوف احاول ان اوجزها ، منها وجود ظاهرة لصوص المدن ، ففي اميركا بدأ اللصوص بسلب المحلات التجارية والمخازن والمصارف ، ويقع السلب بشكل خاص على الدولارات ونادراً المجوهرات .

اما عن طريقة السرقة الاميركية فهي ان يأتي اللصوص الى محل ما شاهرين مسدساتهم ويطلبون من صاحب المحل والزبائن رفع ايديهم ويذهب ادهم الى صندوق النقود ويأخذ ما موجود ثم ينصرفوا وبعد انصرفهم وغيابهم عن الانظار يخبر صاحب المحل دائرة الشرطة لتقوم بالتحري^(٦٩) ، وكثيراً ما

تتم عمليات سرقة المصارف بعصابات منظمة تؤمن الطرق المؤدية للمصرف ، وبعد السرقة بنفس الطريقة ولوجود رجال الشرطة في الطرق يكونون مستعدين للمقابلة معهم ، ورغم ذلك نجد ان افراد الشرطة الاميركية يتعقبون الجرائم سواء كانت سرقة او قتل او اغتصاب مهما طال الزمن على ارتكابها (٧٠) ، هذا بالإضافة لحوادث الاعتقالات السنوية بجرائم مختلفة والتي تقدر بـ (٢) مليون شخص ، عدد كبير منهم يبرأ دون ان تجري محاكمته رغم انهم مجرمون ، بينما نجد هناك غيرهم كانوا ابرياء حوكموا وسجنوا ظلماً ، وعدد كبير من المجرمين فروا من السجون (٧١) ، ولا يخفى هنا دور العصابات التي تعمل لصالح جمعيات سرية منتشرة في مختلف انحاء الولايات المتحدة واغلبهم من المهاجرين ، والذين قاموا بتشكيل عصابات ومافيات والتي تنفذ اعمال الاغتيالات مقابل مبالغ من المال ، وعصابات صنع ونقل وتهريب الخمر التي استمرت فترة العشرينات كنتيجة افرزها قانون منع الخمر عام ١٩١٧م (٧٢) .

كما عانت الاحياء الفقيرة من سوء احوال السكن ومن ارتفاع نسبة الاجرام، والاحتكاكات بين الجماعات العرقية والدينية المختلفة ومن الضوضاء وتلوث البيئة وازدحام الشوارع .

ثمة شيء اخر اثر او اوقف عجلة التغير الاجتماعي الذي اصاب الولايات المتحدة الاميركية في عشرينيات القرن العشرين ، إلا وهو الكارثة التي حلت بأميركا واعتبرت نقطة فاصلة في حياتها ما عرف بـ (الخميس الاسود) او (الازمة الاقتصادية) في الرابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٩م ، اذ نزلت الاسعار الى الدرك الاسفل في سوق الاوراق المالية في وول ستريت بمدينة نيويورك ، وانحدرت اسعار السندات والأوراق المالية وظل مستمراً لمدة ثلاثة اعوام ونصف .

وهذا اثر على حياة السكان الذين مروا بفترة موحشة ، وساد الاضطراب رفاهية الامة الاقتصادية وبدت البطالة بين العمال الذين يعتمدون على اجورهم في حياتهم ، وانقلب الوضع رأساً على عقب فقد تغير المظهر الخارجي للمدن،

ونرى بائعي السندات السابقين يطوفون احياء المال ليعتاشوا على تلميع الاحذية ، واخذ المتعطلون والمشردون يرحبون بالقبض عليهم بغية الحصول على الدفء والطعام في السجن ، وظهرت مدن من العشش والأكواخ الى جوار المدن الصناعية ، والتي اطلق عليها سكانها للمرارة التي يذوقوها اسم رئيس الولايات المتحدة الاميركية (مساكن هوفر) (٧٣) .

وبذلك تكون قد انتهت حقبة الازدهار الاجتماعي والاقتصادي التي عاشتها الولايات المتحدة الاميركية ، لتدخل بحقبة جديدة من الكساد الاقتصادي الذي اثر على حياة المجتمع الاميركي وغير من مسار التطور والتقدم الذي عاشته منذ بداية العشرينيات حتى عام ١٩٢٩م وليستمر حتى عام ١٩٣٣م .

الاستنتاج :

خرجت الولايات المتحدة الاميركية دولة منتصرة في الحرب العالمية الاولى وأصبحت من اكثر دول العالم قوة من الناحية الاقتصادية ، هذا ما اثر بشكل مباشر وأحدث تغييراً في الحياة الاجتماعية الامر الذي انعكس على سكانها من ناحية نموهم السكاني الذي قارب نهاية العشرينيات من القرن الماضي الى اكثر من (١٢٠) مليون نسمة ، وجاء تأثير ذلك على زيادة الدخل القومي للفرد الاميركي وأثره على حياة الاسرة الاميركية ، ونمو وتطور المدينة والريف هناك ، وزاد من ذلك ثورة السيارات التي بدأها هنري فورد في مدينة ديترويت لتشمل جميع انحاء الولايات المتحدة ، فضلاً عن للتطورات الفكرية والأدبية منها نمو الفنون السينمائية والمسرحية والموسيقية التي اثرت بشكل كبير على الذوق العام الاميركي ، وكان كل ذلك نتيجة طبيعية للراحة النفسية التي شعر بها المواطن الاميركي بعد انتهاء الحرب وتمتعه بالرفاهية الاقتصادية انذاك .

الهوامش :

- (١) أ. و. زيلومك ، مشكلات امريكا في العمل والهو ، تقديم ماهر نسيم ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ١٩ .
- (٢) سيمون كورنتس ، الدخل القومي ، نيويورك ، ١٩٤٦م ، ص ٣٢ .
- (٣) Dexter Perkins, The American Way, New York, 1966, P. 440.
- (٤) ج . هـ. فرانكلين ، من الرق الى الحرية ، تاريخ الزوج الامريكيين ، ط ٢ ، نيويورك ، ١٩٥٦م ، ص ٢٦٤ .
- (٥) ج . ل . وهـ . ن . شايبير ، حكومة ولسن وتعبئة الامريكيين السود في زمن الحرب ، مجلة تاريخ العمل ، ع ٣ ، نيويورك ، ١٩٦٩م ، ص ٤٤٠ .
- (٦) الكسيس دوتوكفيل ، الديمقراطية في امريكا ، ترجمة وتقديم امين مرسي قنديل ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص ٣٧٦ .
- (٧) يوسف هرمز ججو ، ست اشهر في امريكا ، بغداد ، ١٩٤٩م ، ص ٦٥ .
- (٨) كلارك أ. هيرتسو ، موسم البذار والإصلاح : الخدمة الاجتماعية الامريكية والعمل الاجتماعي ١٩١٨ - ١٩٣٣م ، نيويورك ، ١٩٦٣م ، ص ٢٣ .
- (٩) كلارك أ. هيرتسو ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- (١٠) شبرد ب . كلف ، تاريخ قرن في التامين على الحياة ، نيويورك ، ١٩٤٦م ، ص ٣٧٥ .
- (١١) فردريك لويس الن ، التطور الكبير (نصف قرن من الحياة الامريكية) ، ترجمة عبد المنعم البيه ، مراجعة حسين كامل سليم ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .
- (١٢) د. و. بروجان ، الشخصية الامريكية تكوينها ومقوماتها ، ترجمة زهدي جار الله ، مراجعة ابراهيم داغر ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، ١٩٦٤م ، ص ١٤ .
- (١٣) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ج ٣ ، ترجمة محمد بدر الدين خليل ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ٣٨٤ .
- (١٤) نسيم صبيعة ، شرقي في امريكا ، مجلة المقتطف ، ج ٦ ، مجلد ٧٢ ، ١ حزيران عام ١٩٢٨م ، ص ٦٦٩ .
- (١٥) المصدر نفسه ، ص ٦٧١ .
- (١٦) يوسف هرمز ججو ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- (١٧) شيارد كلاو ، الاساس الاقتصادي للحضارة الامريكية ، اشراف وتقديم محمد علي رفعت ، ترجمة احمد حلمي حجاج ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٣٠١ .

- (١٨) ارثر مارويك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ١٠٨ .
- (19) John M.Blum and Others, The National Experience, Fourth Edition, A History of The United States, U.S.T, 1977, P. 607.
- (20) Donald Moffitt, The Wall Street Journal News, America Tomorrow, New York, 1977, P. 21.
- (٢١) يوسف هرمز ججو ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
- (22) Oscar Hndlin, The History of The United States, Vol.2, New York, 1968, P. 366.
- (٢٣) تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .
- (٢٤) يوسف هرمز ججو ، المصدر السابق ، ص ٨٦ - ٨٧ .
- (25) Hndlin, Op. Cit, P. 366.
- (26) H.G.Nicholas, The Nature of American Politics, Melbourne, 1980, P.19.
- (٢٧) مجلة الهلال ، السنة الثالثة والعشرين ، ع ٤٩٧ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٤م ، ص ٢٠١ .
- (٢٨) ر. ب. ابرامز ، فشل الاصلاح الاجتماعي ١٩١٨ - ١٩٢٠م ، مجلة الماضي والحاضر ، ع ٢٤ ، نيويورك ، نيسان ١٩٦٣م ، ص ١٠٣ .
- (٢٩) المادة التاسعة عشر : الفقرة الاولى / لا ينكر على مواطن الولايات المتحدة حق الاقتراع او ينقص منه سواء من جانب الولايات المتحدة او من جانب اية ولاية بسبب الذكورة او الانوثة .
- ماكس فاراند ، قصة دستور الولايات المتحدة ، ترجمة وايت ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ١٨٧ .
- (٣٠) ارثر مارويك ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .
- (31) Blum and Others, Op. Cit., P. 607.
- (32) Richard N.Current, Gerald J.Goodwin, A History of The United States, New York, 1980, P. 647.

(33) Henrey W.Bragdon, Samuel P.Mccutcheu, History Of A Free People, New York, 1964, P. 591.

(34) ماكس ليرنر ، امريكا كحضارة ، الفكر والحياة في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة راشد البراوي ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ص ٣٨٧ .

(35) اقر التعديل الثامن عشر : ان انتاج او بيع او نقل المشروبات المسكرة او استيرادها الى الولايات المتحدة وجميع الاراضي الخاضعة لسلطانها . او تصديرها منها . لاستخدامها في اغراض الشرب ، اصبح محظوراً .

مكس اسكيدمور ، مارشال كارتر وانك ، كيف تحكم امريكا ، ترجمة نظمي لوقا ، القاهرة ، ١٩٨١ م ، ص ٤٤٩ .

(36) Bragdon, Mccutcheu, Op. Cit., P. 95.

(37) د. و. بروجان ، المصدر السابق ، ص ٩٦ - ١٠٢ .

(38) J.Frederic Dewhurst and A Ssociates, Americas Needs and Ressercec, The Twentieth Cenctury, New York, 1955, P. 54.

(39) Current, Goodwin, Op. Cit., P. 647.

(40) يوسف هرمز ججو ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

(41) فردريك لويس الن ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(42) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، مراجعة وتقديم عطا بكري ، بيروت ، ١٩٦١ م ، ص ١٩٢ .

(43) فردريك لويس الن ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(44) الن نيفينز وهنري ستيل كومانجر ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ .

(45) Perkins, Op. Cit., P. 445.

(46) Ibid.

(47) فردريك لويس الن ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(48) يوسف هرمز ججو ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(49) مجلة الهلال، السنة الثالثة والعشرين، ع ٤٩٧، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٤ م ، ص ٢٢٥ .

(50) فردريك لويس الن ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(51) Dennis Welland, The United States : A companion to American Studies, London, 1974, P. 72.

- (٥٢) روهان بتلر ، جذور الاشتراكية الوطنية ، موسكو ، ١٩٤١م ، ص ٢٠١ .
- (53) Welland, Op. Cit., P. 72.
- (54) Williams R.Brock, Americanism, New York, 1966, P. 496.
- (٥٥) ماركريت جوست بوتستر ، السود في امريكا ، تعريب ممدوح حقي ، بيروت ، ١٩٦٤م ، ص ٣٠٠ - ٣٣١ .
- (٥٦) المصدر نفسه .
- (٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ - ١٣٠ .
- (58) C.H.Pegg and Others, American Society and The Changing World, New York, 1947, P. 609.
- (59) Pegg and Others, Op. Cit., P. 609.
- (٦٠) ب. ج. كونودي ، الحرب الحديثة ، موسكو ، ١٩٤١م ، ص ١٤٤ .
- (٦١) الن نيفينز وهنري ستيل كومانجر ، المصدر السابق ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .
- (62) Current, Goodwin, Op. Cit., P. 647.
- (63) Whurst and Asscoiates, Op. Cit., P. 366.
- (٦٤) فردريك لويس الن ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .
- (٦٥) الن نيفينز وهنري ستيل كومانجر ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧ .
- (66) Bragdon, Mccutcheu, Op. Cit., P. 565.
- (٦٧) كوماجروو. أ. لويشتنبيرج ، نمو الجمهورية الامريكية ، ج ٢ ، نيويورك ، ١٩٦٩م ، ص ٢٤٥ .
- (68) Whurst and Asscoiates, Op. Cit., P. 367.
- (٦٩) يوسف هرمز ججو ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .
- (٧٠) المصدر نفسه .
- (٧١) جاك ليت ولي مورتيمر ، امريكا دولة تحكمها العصابات ، ترجمة حبيب نحولي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ص ١١ - ١٦ .
- (٧٢) المصدر نفسه .
- (٧٣) دافيد. أ. شانون ، الولايات المتحدة الامريكية في الازمة الاقتصادية العظمى ، ترجمة صلاح احمد سليمان عزب ، مراجعة محمود فتحي عمر ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ١١ .

المصادر : اولا : الكتب الاجنبية

- (1) C.H.Pegg and Others, American Society and The Changing World, New York, 1947.
- (2) Dennis Welland, The United States : A companion to American Studies, London, 1974.
- (3) Dexter Perkins, The American Way, New York, 1966.
- (4) Henrey W.Bragdon, Samuel P.Mccutcheu, History Of A Free People, New York, 1964.
- (5) H.G.Nicholas, The Nature of American Politics, Melbourne, 1980.
- (6) J.Frederic De Whurst and Asscoiates, Americas Needs and Resourses, New York, 1955.
- (7) John M.Blum and Others, The National Experience, Fourth Edition, A History of The United States, U.S.T, 1977.
- (8) Oscar Hndlin, The History of The United States, Vol.2, New York, 1968.
- (9) Richard N.Current, Gerald J.Goodwin, A History of The United States, New York, 1980.
- (10) Williams R.Brock, Americanism, New York, 1966.

ثانيا : الكتب العربية

- (1) ارثر مارويك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
- (2) الان نيفينز وهنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ج ٣ ، ترجمة محمد بدر الدين خليل ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- (3) الكسيس دوتوكفيل ، الديمقراطية في امريكا ، ترجمة وتقديم امين مرسي قنديل ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- (4) أ. و. زيلومك ، مشكلات امريكا في العمل واللهو ، تقديم ماهر نسيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- (5) ب. ج. كونودي ، الحرب الحديثة ، موسكو ، ١٩٤١ م .
- (6) تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- (7) جاك ليت ولي مورتمبر ، امريكا دولة تحكمها العصابات ، ترجمة حبيب نحولي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

- (٨) ج. ل. وه. ن. شايبير ، حكومة ولسن وتعبئة الامريكيين السود في زمن الحرب ، مجلة تاريخ العمل ، ع ٣ ، نيويورك ، ١٩٦٩ م .
- (٩) ج. ه. فرانكلين ، من الرق الى الحرية ، تاريخ الزنوج الامريكيين ، ط ٢ ، نيويورك ، ١٩٥٦ م .
- (١٠) دافيد. أ. شانون ، الولايات المتحدة الامريكية في الازمة الاقتصادية العظمى ، ترجمة صلاح احمد سليمان عزب ، مراجعة محمود فتحي عمر ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- (١١) د. و. بروجان ، الشخصية الامريكية تكوينها ومقوماتها ، ترجمة زهدي جارالله ، مراجعة ابراهيم داغر ، دار اليقظة العربية ، بيروت ، ١٩٦٤ م .
- (١٢) روهان بتلر ، جذور الاشتراكية الوطنية ، موسكو ، ١٩٤١ م .
- (١٣) سيمون كورنتس ، الدخل القومي ، نيويورك ، ١٩٤٦ م .
- (١٤) شبرد ب. كلف ، تاريخ قرن في التامين على الحياة ، نيويورك ، ١٩٤٦ م .
- (١٥) شيارد كلاو ، الاساس الاقتصادي للحضارة الامريكية ، اشراف وتقديم محمد علي رفعت ، ترجمة احمد حلمي حجاج ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- (١٦) فردريك لويس الن ، التطور الكبير (نصف قرن من الحياة الامريكية) ، ترجمة عبد المنعم البيه ، مراجعة حسين كامل سليم ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- (١٧) كلارك أ. هيرتسو ، موسم البذار والإصلاح : الخدمة الاجتماعية الامريكية والعمل الاجتماعي ١٩١٨ - ١٩٣٣ م ، نيويورك ، ١٩٦٣ م .
- (١٨) كوماجروو. أ. لويشتبيرج ، نمو الجمهورية الامريكية ، ج ٢ ، نيويورك ، ١٩٦٩ م .
- (١٩) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، مراجعة وتقديم عطا بكري ، بيروت ، ١٩٦١ م .
- (٢٠) ماركريت جوست بوتستر ، السود في امريكا ، تعريب ممدوح حقي ، بيروت ، ١٩٦٤ م .
- (٢١) ماكس فاراند ، قصة دستور الولايات المتحدة ، ترجمة وايت ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- (٢٢) ماكس ليرنر ، امريكا كحضارة ، الفكر والحياة في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة راشد البراوي ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- (٢٣) مكس اسكيدموور ، مارشال كارتر وانك ، كيف تحكم امريكا ، ترجمة نظمي لوقا ، القاهرة ، ١٩٨١ م .
- (٢٤) يوسف هرمز ججو ، ست اشهر في امريكا ، بغداد ، ١٩٤٩ م .

ثالثا : المجلات
أ . المجلات الاجنبية

- (1) The Wall Street Journal News, Amerca Tomorrow, New York, 1977.

ب . المجلات العربية

- (1) مجلة الماضي والحاضر ، ع ٢٤ ، نيويورك ، نيسان ١٩٦٣ م .
(2) مجلة المقتطف ، ج ٦ ، مجلد ٧٢ ، ١ حزيران عام ١٩٢٨ م .
(3) مجلة الهلال ، السنة الثالثة والعشرين ، ع ٤٩٧ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٤ م .